mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 542 من 782 | إنكار الجهمية للخلة الحاصلة لإبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الخامس والاربعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله والجهمية ينكرون في والجهمية ينكرون ان يكون ابراهيم خليلا وموسى كليما - 00:00:22

لان الخلة هي كمال المحبة المستغرقة للمحب كما قيل قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا ويشهد لهذا ما ثبت في الصحيح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر - 00:00:45

قليلا ولكن صاحبكم خليل الله يعني نفسه عليه الصلاة والسلام وفي رواية اني ابرأ الى كل خليل من خلته ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا - 00:01:11

وفي رواية ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. فبين صلى الله عليه وسلم انه لا يصلح له ان اتخذ من المخلوقين خليلا وانه لو امكن ذلك لكان احق الناس بها ابو بكر الصديق رضي الله عنه - 00:01:27

مع انه صلى الله عليه وسلم قد وصف نفسه بانه يحب اشخاصا كما قال لمعاذ والله اني لاحبك كذلك قوله للانصار. وكان زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك ابنه اسامة حبه - 00:01:47

وامثال ذلك وقال له عمرو بن العاص اي الناس احب اليك يا رسول الله؟ قال عائشة قال فمن الرجال قال ابوها وقال لفاطمة ابنته رضي الله عنها الا تحبين ما احب؟ قالت بلى - 00:02:07

قال فاحبي عائشة وقال للحسن اللهم اني احبه اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه وامثال هذا كثير ووصف نفسه بمحبة اشخاص وقال اني ابرأ الى كل خليل من خلته. ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا - 00:02:26

قلت ابا بكر خليلا. فعلم ان الخلة اخص من مطلق المحبة. بحيث هي من كمالها وتخللها المحب حتى لا يكون المحبوب بها محبوبا لذاته لا لشيء اخر اذ المحبوب لشيء غيره هو مؤخر في الحب عن ذلك الغير. ومن كمالها لا تقبل الشركة. فالمزاحمة ومن كمال - 00:02:49

لا تقبل الشركة والمزاحمة لتخللها المحب. ففيها كمال التوحيد وكمال الحب. فالخلة تنافي المزاح اما وتقدم الغير بحيث يكون المحبوب محبوبا لذاته محبة لا يزاحمه فيها غيره وهذه محبة لا تصلح الا لله. فلا يجوز ان يشركه غيره فيما يستحقه من المحبة. وهو محبوب لذاته - 00:03:13

كل ما يحب غيره اذا كان محبوبا بحق فانما يحب لاجله. وكل ما احب لغيره فمحبته باطلة. فالدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله تعالى واذا كانت الخلة كذلك فمن المعلوم ان من انكر ان يكون الله محبوبا لذاته لذاته ينكر مخاللته - 00:03:45

وكذلك ايضا ان انكر محبته لاحد من عباده فهو ينكر ان يتخذه خليلا بحيث يحب الرب ويحبه العبد كما اكمل على اكمل ما يصلح للعباد وكذلك تكليمه لموسى انكروه لانكارهم ان تقوم به صفة من الصفات - 00:04:10

او فعل من الافعال فكما ينكرون ان يتصف بحياة او قدرة او علم او ان يستوي او ان يجيء فكذلك فينكرون ان يتكلم او يكلم. فهذا

حقيقة قولهم كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم - 00:04:33
لكن لما كان الاسلام ظاهرا والقرآن متلوا لا يمكن جحده لمن اظهر الاسلام اخذوا يلحدون في اسماء الله ويحرفون الكلم عن مواضعه فتأولوا محبة العباد له لمجرد محبتهم لطاعته او التقرب اليه. وهذا - 00:04:53
عظيم فان محبة المتقرب الى المتقرب اليه تابع لمحبته وفرع عليه. فمن لا يحب الشيء لا يمكن ان يحب التقرب اليه. اذ التقرب وسيلة ومحبة الوسيلة تبع لمحبة المقصود. فيمتنع ان تكون الوسيلة - 00:05:13
الى الشيء المحبوب هي المحبوب دون الشيء المقصود بالوسيلة وكذلك العبادة والطاعة اذا قيل في المطاع المعبود ان هذا يحب طاعته وعبادته فان محبته ذلك تبع لمحبته والا فمن لا يحب لا تحب طاعته وعبادته. ومن كان لا يعمل لغيره الا لعوظ يناله من - 00:05:33
او لدفع عقوبة فانه يكون معاوضا له او مفتديا منه لا يكون محبا له ولا يقال ان هذا يحبه ويفسر ذلك بمحبة طاعته وعبادته. فان المقصود وان استلزمت محبة الوسيلة او غير محبة الوسيلة - 00:06:00
فان ذلك يقتضي ان يعبر بلفظين محبة العوظ والسلامة عن محبة العمل. اما محبة الله فلا تعلق لها بمجرد محبة العوظ. الا ترى ان من هجر اجيرا بعوض لا يقال ان الاجير يحبه بمجرد ذلك بل قد يستأجر الرجل بل قد يستأجر الرجل من لا يحب - 00:06:20
بحال بل من يبغضه. وكذلك من افتدى نفسه بعمل من عذاب معذب لا يقال انه يحبه بل يكون مبغضا فعلم ان ما وصف الله به عباده المؤمنين من انهم يحبونه يمتنعوا الا يكون معناه الا مجرد محبة العمل الذي ينالون به بعض الاغراض المخلوقة - 00:06:45
من غير ان يكون ربهم محبوبا اصلا. وايضا فلفظ العبادة متظمن للمحبة مع الذل كما تقدم ثم رد الشيخ رحمه الله على نفيهم محبة الله لعبده حيث قالوا ان المحبة لا تكون الا لمناسبة بين - 00:07:10
المحب والمحبوب والله لا مناسبة بينه وبين عباده. فقال رحمه الله واما قولهم انه لا المناسبة بين القديم وحدة توجب محبته له وتمتعه بالنظر اليه فهذا الكلام مجمل فان ارادوا بالمناسبة انه ليس بينهما توالد فهذا حق - 00:07:28
وان ارادوا انه ليس بينهما من المناسبة ما بين الاكل والمأكول او نحو ذلك فهذا ايضا حق وان ارادوا انه لا مناسبة بينهما توجب ان يكون احدهما محبا عابدا والاخر معبودا محبوبا فهذا رأس المسألة. فالاحتجاج به مصادرة على المطلوب. ثم يقال بل لا مناسبة تقتضي المحبة - 00:07:53
الكاملة الا المناسبة التي بين المخلوق والخالق الذي لا اله غيره الذي هو في السماء وفي الارظ اله وله المثل الاعلى في السماوات والارض. وحقيقة هؤلاء جحد كون الله معبودا في الحقيقة. ولهذا وافق على هذه المسألة - 00:08:18
من الصوفية والمتكلمين الذين ينكرون ان يكون الله محبا في الحقيقة فاقروا بكونه محبوبا منعوا كونه محبا واصل انكارها انما هو قول المعتزلة ونحوهم من الجهمية ومن المعلوم انه قد دل الكتاب والسنة واتفاق سلف الامة على - 00:08:38
ان الله يحب ويرضى ما امر بفعله من واجب ومستحب. وان لم يكن ذلك موجودا. وعلى انه قد يريد وجود نور يبغضها ويسخطها من الاعيان والافعال كالفسق والكفر. وقد قال تعالى والله لا يحب الفساد. قال تعالى ولا يرضى - 00:09:00
بلاده الكفر وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:20